4- أسلوب الشعر الرؤيوي في شعر "عبد الوهاب البياتي"

عكس ما لمسناه في شعر "صلاح عبد الصبور" ونزوعه الحسي الذي قاده إلى كثير من النثرية والوضوح، فإن أسلوب الشعر الرؤيوي هو أقرب من حافة التجريد، وأبعد عن الحس المباشر، حيث يقتضي هذا الأسلوب عددا من اللوازم والتقنيات مثل:

- تحطيم أبنية الزمان والمكان خلال السرد.
- أسطرة العناصر القناعية.

- في هذا النمط الشعري برز "عبد الوهاب البياتي" أو "شاعر الرؤيا" وللتدليل على ذلك فأغلب قصائد "البياتي" كانت تبدأ بتسجيل بعض المشاهد والعناصر المتناثرة

يقول "عبد الوهاب البياتي"

الثلج والعتمات والمنسولون
وأنا وأضواء الحدائق والجنود
الشمس والحمر الهزيلة والذباب
وحوار أبقار وبائعة الأساور والعطور

كما يبدو، هي ليست كلمات متراصة، وإنما في السياق تتخلل معاني مجردة ورموزا أكثر شمولا من مجرد مظاهرها الحسية

- فإذا ترجمنا هذه اللغة الذكية - على جزئيتها - كشفنا عن فلسفة "البياتي" وقلنا أن نموذج العطف النحوي بين عناصر حسية متباعدة في حقولها الدلالية، يولد مستوى تجريديا غائرا.

كالخنفساء تدب (قبرتني الغريزة يا سدوم)
لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم
وبنادق سود ومحراث ونار
تخبو وحداد يرا ود جغنه الدامي النعاس.
أبدا على أشكالها تقع الطيور
والبحر لا يقوى على غسل الخطايا والدموع

والشمس في كبد السماء
وبائعات الكرم يجمعن السلال
عيناحبيبي كوكبان
وصدره ورد الربيع
والسوق يقفز والحوانيت الصغيرة والذباب
يصطاده الأطفال، والأفق البعيد
وتناؤب الأكواخ في غاب النخيل

- يمتاز شعره بكثير من الغموض الناجم عن نزوعه التجريدي
- هناك عطف لغير المتجانسات (مفردات من حقول دلالية مختلفة) مما يضفي سهولة إلى الإبهام ويخدم عنصر الغموض في شعره.
- يشير شعره مشكلة الفهم لأنه سريالي، في شكل صور متنافرة الأجزاء يصعب الاهتداء إليها.